

## إسهامات التكنولوجيا في تكوين المترجم

## Contributions of Technology in the Translator's Training

مريم بولخوخ<sup>1</sup>، مختارية الزاوي بوزربية<sup>2</sup><sup>1</sup>معهد الترجمة، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر  
boulekhokh.meriem@edu.univ-oran1.dz<sup>2</sup>مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر  
zaoui31@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/01/15 تاريخ القبول: 2024/10/20 تاريخ النشر: 2024/12/22

## ملخص:

فرضت التكنولوجيا نفسها منذ ظهورها على جميع المجالات، وبالأخص الترجمة التي استفادت منها بشكل كبير، حيث ساهمت في توفير الوقت والجهد وحتى التكاليف على المترجم الذي يستطيع اليوم الحصول على المعلومات التي يحتاجها في وقت قياسي، وعوضا عن ركونه بالأمس إلى المعاجم والقواميس التي تضم آلاف الصفحات والتي تستهلك الكثير من الوقت والجهد نسبيا، أصبحت المسافة بينه وبين مراده نقرة واحدة لا أكثر، والنتيجة عمل أكثر دقة في وقت أقل، وهو الأمر الذي جعل الحاجة إلى استغلال التكنولوجيا ووظيفتها في تكوين المترجمين أمرا ضروريا من أجل الاستجابة إلى متطلبات سوق العمل بعد التخرج والتي تعتبر التحكم بوسائل التكنولوجيا الحديثة من المهارات التي لا يستهان بها. لذلك، نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الإشكالية المتمثلة في تحديد المدى الذي تدعم به التكنولوجيا تكوين المترجم، وكيفية تطوير مهاراته في استغلالها لزيادة إنتاجيته وتحقيق الجودة في الترجمة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا؛ الترجمة؛ تكوين المترجم؛ المهارات؛ جودة الترجمة.

## Abstract:

Since its onset, technology comes to the fore of all fields, translation has vigorously benefited from modern technology so that it reduced time, effort, and

\* المؤلف المرسل: مريم بولخوخ boulekhokh.meriem@edu.univ-oran1.dz

even costs on the translator. Nowadays, information is affordable for translators in one click instead of spending so much time and making huge efforts diving in dictionaries of thousand papers, which allows them to save time and to be more focused in performing their duties rapidly and accurately. Using technology in training translators is crucial in order to meet post-graduation market needs, because mastering modern technologies in the field of translation is a significant skill considering its benefits and advantages. Hence, through this research paper, we look forward to answer the question of setting out to what extent technology backs the translator's formation and how it develops the said skills to increase his productivity and achieving a good translation quality.

**Keywords:** Technology; Translation; Translator Training; Competencies; Translation Quality.

## 1. مقدمة :

تسبب انتشار وسائل الإعلام والتواصل علاوة على السعي نحو التطور والتقدم في مختلف مجالات المعرفة والبحث العلمي والتي نتجت عن العولمة والانفتاح الاقتصادي والحضاري والثقافي في تلاشي الحدود والفواصل السياسية والجغرافية بين شعوب ودول العالم، وبما أن اللغة هي الأرضية التي تُحْمَلُ عليها جميع العلوم ويتم من خلالها التواصل، كان لزاماً على الترجمة - نظراً للدور الحساس الذي تلعبه في نقل العلوم والمعارف من لغة لأخرى - مواكبة هذه المستجدات التي وضعت بين يدي المترجم وسائل تكنولوجية حديثة ساهمت بشكل أو بآخر في تسهيل مهمته موفرة عليه الكثير من الجهد والوقت، فأصبح استغلال التكنولوجيا لخدمة الترجمة أمراً حتمياً، وأضحى الإلمام بكل ما هو جديد من تقنيات ومهارات وأدوات عصرية معياراً للقدرة التنافسية بين المترجمين المحترفين، الأمر الذي جعل المناهج التقليدية الخاصة بتكوين المترجمين عاجزة عن تلبية متطلبات سوق العمل في عصر المعلومات ، مما يستلزم إعادة النظر في حتمية الإدراج الفعال للتكنولوجيا في المناهج والاستفادة من إسهاماتها في تكوين المترجم.

ومن هذا المنطلق، ركزنا في هذا البحث على إشكالية توظيف التكنولوجيا في المراحل التكوينية لطالب الترجمة وذلك من خلال تسليط الضوء على النقاط التالية:

- ماهية تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية
- أسباب استخدام تكنولوجيا التعليم في تعليم وتعلُّم الترجمة
- أنواع تطبيقات التكنولوجيا ومختلف أدوات الترجمة

- كيفية توظيفها بفعالية في تكوين المترجم

## 2. تكنولوجيا التعليم:

يُمَثِّلُ استخدام التكنولوجيا في عصرنا الحالي أمراً إيجابياً على العموم، خاصة فيما يتعلق بمجال التعليم والتعلُّم، ذلك كونها توفر خيارات وأدوات متعددة وجذابة تسمح باكتساب مهارات مختلفة تساهم في تطوير وتحسين المستوى التعليمي، مما يجعل الطلبة أكثر اندماجاً ومشاركة في دراستهم من جهة، كما تُسهِّلُ على الأستاذ عمله من جهة أخرى، فقد توسعت استخدامات التكنولوجيا منذ ظهورها وامتد تأثيرها ليمس مختلف المجالات، كما أن تدخلها وتفاعلها مع العديد من القطاعات -منها قطاع التعليم- كان ذا فائدة ملموسة، حيث نتج عن اندماجهما ما يعرف بتكنولوجيا التعليم (Educational Technology)، وهو مصطلح متعدد الأبعاد يطلق عموماً عملية التعليم والتعلُّم من خلال ابتكار واستخدام وإدارة الموارد التكنولوجية المناسبة -أي مجموع الطرائق والتقنيات- التي من خلالها تُحَقِّقُ الأهداف التعليمية والمتمثلة أساساً في زيادة الفعالية داخل الفصول الدراسية، إضافة إلى تحليل سلوكيات الأستاذ والطالب وتبسيط الضوء على العلاقات المتبادلة بينهما، ويرى كولويندر (Kulwinder, 2013) أن تكنولوجيا التعليم "مرتبطة تقريباً بجميع عمليات التدريس والتعلُّم والتعليم والتكوين، مثل تحديد الأهداف التعليمية، تصميم البيئة الخاصة بالتدريس، وإعداد مواد التعلُّم والتدريس، وجمع طرق وتقنيات التعلُّم لغاية التدريس وللإستفادة منها في عمليات التدريس والتعلُّم":

" Educational technology is related to almost all the process of teaching، learning، instruction and training، such as determination of instructional objectives، planning of teaching related environment، preparation of learning and teaching materials، collecting the learning methods and techniques for teaching and to feed back the teaching and learning processes." (Kulwinder, 2013, p. 04)

يُعتَبَرُ استغلال التكنولوجيا لدعم وتعزيز عملية التعليم والتعلُّم من أهم مميزات العصر الحديث، حيث انتشر استخدامها بشكل كبير وعلى نطاق واسع في مختلف المجالات، وذلك من خلال ابتكار مجموعة من الأدوات والتقنيات التي تهدف في الأساس إلى تطوير وتحسين النتائج التعليمية، علاوة على تسهيل التواصل وخلق تجارب تعليمية مبتكرة وحديثة، لذلك، يمكننا القول إنَّ مفهوم تكنولوجيا التعليم يُستعمل للإشارة إلى "الطرائق والتقنيات والتركيبات والمعدات

الآلية التي يمكن استخدامها لتحسين فعالية التعلم والتعليم، لذلك سميت بتكنولوجيا التعليم كونها مسعى منهجي وعلمي يهدف إلى جدولة العمليات التقنية والتعليمية وتنظيمها وتقديمها والتحكم فيها".

"... methods, techniques, compositions and mechanical equipment which can be used to improve the effectiveness of learning and teaching. Educational technology is called as a systematic and scientific endeavor in order to schedule, organize, forward and to control the effects technical and educational processes." (Kulwinder, 2013, p. 04)

كما يُطلقُ هذا المصطلح كذلك على مجموعة البرامج والأجهزة الخاصة بالتعليم والتعلم والتي تُستخدم في الفصول الدراسية، أي أنها تمثل " جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يُستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية" (مجدي عزيز إبراهيم، 2002، صفحة 164)، ومن خلال ما سبق، نجد أنَّ تكنولوجيا التعليم "تُعنى بالتطبيق المنهجي للعلم والتكنولوجيا في مجال التعليم وبالتالي يمكن تعريفها على أنها تطبيق التكنولوجيا على التعليم من أجل دعمه".

" Educational technology concerned with the systematic application of science and technology in the field of education and thus may be defined as the application of technology to education in order to further the case of the latter." (M.Kumar, 2020, p. 07)

أما عن أهم فوائد تكنولوجيا التعليم التي تهدف إلى تذليل العقبات وتحسين سير العملية التعليمية للطلبة، فيمكن أن تتجلى من خلال استثارة الفضول التعلُّمي للطلاب والتحفيز على اكتساب مهارات جديدة من خلال تنوع الوسائل التكنولوجية التعليمية المتجددة يوميا، كما أنها تساهم في تسهيل الوصول إلى المحتوى التعليمي عن طريق نشره من طرف المعلم، مما يسمح للطلبة من الاستفادة منه في أي مكان وزمان، ناهيك عن خاصية المشاركة الواسعة للمادة التعليمية المتاحة والتي يمكن الولوج إليها بنقرة واحدة، كما أن نوعية عرض المواضيع اختلفت كثيرا عن الطرق التقليدية، إذ تم ابتكار وتصميم العديد من البرامج التعليمية التي تساعد على شد انتباه فئة الأطفال و المراهقين، الأمر الذي يقضي على الملل في العملية التعليمية ويجعلها أكثر متعة مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تمديد ساعات التعلم، كما تساهم هذه البرامج في صقل مهاراتهم وتطوير شخصياتهم على حد سواء.

## 3. الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية من أهم عناصر العملية التعليمية، حيث إنها تعود بفائدة كبيرة على كل من المُعلِّم والمتعلِّم على حد سواء كونها تخلق التفاعل بينهما أثناء الدرس، مما ينتج عنه تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تحل هذه الوسائل محل المعلم، وإنما يُستعانُ بها من أجل نقل المعارف والمعلومات بشكل أسهل وأوضح، لذلك أصبح استغلالها أمراً لا بد منه خصوصاً من أجل اللحاق بركب التطور السريع الذي يعرفه مجال التعليم في عصر التكنولوجيا، وقد عرفها أحمد حساني على أنها "كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلم من جهة أخرى، وقد تختلف هذه الوسائل باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الضرورة البيداغوجية الداعية لها." (حساني، 2009، صفحة 152)

تنقسم الوسائل التعليمية إلى قسمين أساسيين :

- وسائل تعليمية تقليدية مثل: الرسومات والملصقات والصور، الخرائط، المجسمات، النماذج، العينات، البرمجيات الصوتية، والأفلام المتحركة...الخ
- وسائل تعليمية حديثة: هي الوسائل التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات، مثل: الوسائط المتعددة، والتلفاز والفيديوهات التفاعلية، وشبكة المعلومات، وشبكة الاتصالات، والإنترنت...الخ

تكمن أهمية الوسائل التعليمية أساساً في اختصارها للوقت والجهد على كل من المُعلِّم والمتعلِّم، كما أنها تساهم في نقل المعارف والمعلومات بشكل أسهل وأوضح، إضافة إلى كونها تثير اهتمام الطلبة وتحفز انتباههم، وتنشط تفكيرهم، وتشبع احتياجاتهم المعرفية، وتنمي حب الاستطلاع لديهم من خلال تشجيعهم على البحث ومواصلة التعلم، نتيجة لذلك، تحتل الوسائل التعليمية " مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها، وتحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في أنها تؤدي إلى استثارة اهتمام الطالب وإشباع حاجته للتعلم، فلا شك أن الوسائل التعليمية المختلفة...تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها كل طالب ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه" (جلوب، 2017، صفحة 12)، وسعياً منا لإبراز إسهامات التكنولوجيا في تكوين المترجم، كان لزاماً علينا تسليط الضوء على النوع الثاني من الوسائل التعليمية الحديثة والتي يزداد انتشارها واستعمالها في الأوساط التعليمية يوماً بعد يوم نظراً

لأهميتها وسهولة استعمالها والفائدة العظيمة التي تعود بها على كل من المُعلِّم والمتعلِّم في الفصول الدراسية، لكن قبل ذلك، يتوجب علينا تحديد العلاقة بين التكنولوجيا وتكوين المترجم.

#### 4. التكنولوجيا وتكوين المترجم:

لم تعد الترجمة بطرقها التقليدية تُغَطِّي الاحتياجات العصرية، وبذلك فُتِحَ الباب على مصراعيه أمام التكنولوجيات الحديثة التي سيطرت بشكل كبير على مجال الترجمة وأصبحت في وقت قصير جزءاً لا يتجزأ منه، ومما لا شك فيه أنها عادت على المترجم بالعديد من الفوائد التي ساهمت بشكل أو بآخر في تسهيل عمله اليومي من خلال مساعدته على تجاوز مجموعة من العقبات التي كانت سابقاً تأخذ منه وقتاً ومجهوداً كبيرين، غير أنه ومن أجل أن يتمكن من الاستفادة من التسهيلات التي توفرها التكنولوجيا، يتوجب عليه أولاً اكتساب مجموعة من الكفاءات التقنية التي تمكنه من استغلال الوسائل التكنولوجية المتاحة أمامه والاستفادة منها على أكمل وجه.

يمكننا تعريف مصطلح الكفاءة على أنه مجموعة المهارات والمعارف المؤهلة للقيام بعمل ما باحترافية، أما في مجال الترجمة، فلا يزال النقاش قائماً حول جوهر "كفاءة الترجمة" إلى يومنا هذا، وسبب الجدل المستمر يكمن في أهمية تحديد هذه الكفاءات بدقة متناهية والتي من خلالها يمكننا تسطير المناهج والمقررات وبالتالي الأهداف البيداغوجية المرجوة منها مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات سوق العمل كون تكييف العلاقة بين هذا الأخير والتكوين يعد من أهم معايير تقدم وتطور البلدان في عصرنا الحالي.

يعرف روجر بيل (Roger Bell) الكفاءة في الترجمة على أنها مجموعة المعارف والمهارات التي يجب على المترجم اكتسابها للقيام بعمل تُرجمي:

".. Knowledge and skills the translator must possess in order to carry out a translation " (Bell, 1991, p. 43)

كما يحدد القاعدة المعرفية التي يجب أن يستند عليها أي مترجم محترف أو هاو، تقني أو غير تقني على حد سواء، والتي تتمثل في التحكم في خمسة أنماط معرفية مميزة وهي: معرفة اللغة الهدف، معرفة نمط النص، معرفة اللغة المصدر، معرفة مجال الموضوع، معرفة مقارنة، بالإضافة إلى مهارات فهم النص في اللغة الأصل ومهارات الكتابة في اللغة الهدف:

"... target language (TL) knowledge; text-type knowledge; source language (SL) knowledge; subject area (real-world') knowledge; and contrastive knowledge, add to this the decoding skills of reading and encoding skills of writing " (Bell, 1991, p. 36)

أما ديبورا ساو (Deborah Cao)، فتري أنه يجب التفريق بين المهارة والكفاءة الترجمية، فالأولى تعني المعارف الأساسية والضرورية للقيام بعمل تُرجمي، في حين أن الثانية تعني القدرة على استغلال المهارات الترجمية للقيام بترجمة سياقية ذات غايات تواصلية ما بين الثقافات واللغات:

"Translation competence refers to the knowledge that is essential to the translation act. Translation proficiency is defined as the ability to mobilize translation competence to perform translation tasks in context for intercultural and interlingual communication purposes" (CAO, 2007, p. 39)

كما أنها تؤكد على أن هذه الكفاءات متعددة الأبعاد، تفاعلية وقابلة للتطوير:

" Translation proficiency is multi-dimensional, interactive and developmental " (CAO, 2007, p. 40)

يتجلى ذلك بوضوح في تغَيُّر مفهوم الكفاءة في الترجمة عبر الزمن، حيث كان يتلخص في مجموعة من المهارات اللغوية و القدرة على التنقل من لغة لأخرى، إلا أن ذلك كان غير كاف كون الترجمة المتخصصة تتطلب الإلمام بجوانب معرفية خاصة بحقل معرفي معين، ليضاف إلى ما سبق المهارات الثقافية من منطلق أن المترجم المحترف يجب أن يكون على اطلاع واسع ليس فقط باللغات، بل بالثقافات التي يترجم منها واليها، ونتيجة للتطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي و الاقتصادي، أصبح التحكم في التقنيات الحديثة كالإعلام الآلي، اكتساب خبرات في التسويق والإدارة وأساسيات التعامل مع العملاء أمراً ضرورياً لارتباطه الوثيق بالمتطلبات الحديثة لسوق العمل.

يُقصد بتكوين المترجم تلقيه المعارف اللازمة، والمهارات المطلوبة، والتقنيات الضرورية التي تسمح له بنقل نص من لغة لأخرى مع وجوب إحداث الأثر نفسه على قارئ النص المترجم كما وقع على قارئ النص الأصلي، غير أنه و لغاية كتابة هذه الأسطر، لم يتم التوصل إلى دليل شامل يجمع المهارات والكفاءات التي يجب أن تتوفر في المترجم المحترف، وذلك راجع إلى تغَيُّر مفهوم الكفاءة في الترجمة عبر الزمن، فبالإضافة إلى ضرورة اكتساب مهارات لغوية أساسية ومعارف

ثقافية وموسوعية ومتخصصة، جاءت التكنولوجيا لتفرض نفسها على الساحة ليجد المترجم نفسه أمام حتمية التعامل مع بعض من تقنياتها الحديثة واستغلالها لصالحه كونها أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتطلبات الحديثة لسوق العمل، حيث يرى دونالد كيرالي (Király, 1995) أنَّ التمكن من "مهارات البحث، وإدارة المصطلحات بالإضافة إلى الإلمام بمصادر المعلومات الإلكترونية سيكون ذا فائدة كبيرة" للمترجم:

"... Research skills, terminology management and familiarity with electronic information sources will be of more use" (Király, 1995, p. 17)

انتشر استخدام التكنولوجيا في مجال اللغات عموماً، وفي مجال الترجمة بالأخص على نطاق واسع وفي مختلف القطاعات، وبرز مع هذا الانتشار والتطور حتمية الخضوع لهذا الطارئ الجديد الذي أصبح من أهم المتطلبات الحديثة لسوق العمل، وتكونت فناعة راسخة لدى الكثير أن الإلمام بالتكنولوجيا أضى ضرورة للمترجم الذي لن يتمكن من الصمود أمام التحديات المهنية التي تنتظره دون أن يتسلَّح بالمهارات التكنولوجية اللازمة، الأمر الذي استدعى شروع الجامعات والمؤسسات عبر العالم بتوفير تكوينات في تكنولوجيا الترجمة التي تُكسب الطلبة مجموعة من المهارات التكنولوجية التي من شأنها تذليل بعض العقبات خلال ممارسة العمل اليومي في الحياة المهنية، فمن الواضح أن التدريب على تكنولوجيا الترجمة أصبح جزءاً لا يتجزأ من منهاج الترجمة، ولكن مدى فعالية التكوين في تكنولوجيا الترجمة لا يزال مجالاً خصباً للدراسة والاستكشاف.

إن اعتماد الترجمة على التكنولوجيا ليس بالأمر الجديد، فبمجرد ظهور الحواسيب وشبكة الانترنت لم يتردد المترجم في استغلالها لتيسير بعض المهام اليومية عليه كاستخدام برامج التصحيح اللغوية والنحوية، مؤلفات ووثائق ذات مرجعية إلكترونية، برامج معالجة النصوص، قواعد بيانية خاصة بالمصطلحات... الخ، إلا أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، حيث أجريت العديد من الأبحاث من أجل تطوير تكنولوجيات خاصة بالترجمة بُغية تسهيل مهام المترجم والتي نتج عنها العديد من الأدوات والوسائل الحديثة كبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، أنظمة الترجمة الآلية وغيرها، حيث ترى ماريونا كاروفي (Carrové, 1999) أنه "بداية من النصف الثاني من القرن الحالي، جذبت الترجمة المحوسبة انتباه عدد كبير من الأشخاص الذين يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر في قضايا الترجمة مثل المترجمين المحترفين والمعلمين واللغويين والباحثين والمترجمين المستقبليين، لكل منهم وجهات نظر مختلفة حول الجوانب العديدة المتعلقة بالترجمة الحاسوبية، وجدواها، وجودتها، وفعاليتها من حيث التكلفة وما إلى ذلك":

" Starting from the second half of the present century, computerized translation has attracted the attention of a large amount of people who work directly or indirectly on translational issues such as professional translators, teachers, linguists, researchers and future translators. All of them have different views on the many aspects related to computer translation, its feasibility, its quality, its cost-effectiveness, etc." (Carrové, 1999, p. 03)

ولقد استفاد المترجم من الموارد التي جاءت بها التكنولوجيا الحديثة وذلك من خلال إدماجها في عمله اليومي كونها تسهل عليه إنجاز بعض المهام في وقت قياسي، ومع الممارسة والتفاعل اليومي مع هذه الأدوات، وجد المترجم نفسه متعودا عليها وتمكنها منها فأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته المهنية اليومية، غير أن تأخر الجامعات عن إدراج الوسائل التكنولوجية الحديثة في مناهج تكوين المترجمين -رغم أهميتها الكبيرة في الحياة المهنية للمترجم -خلق فجوة كبيرة بين سوق العمل والتكوين الجامعي، وذلك يعود أساسا إلى أسبقية المترجمين المحترفين بتضمين التكنولوجيا في عملهم اليومي في حين لا تزال الجامعات تتقاعس عن ادماج الأدوات المحوسبة في التدريس مع استمرار استخدام الأساليب التقليدية في تكوين طلبة الترجمة:

" Traditional approaches to translation pedagogy still feel reluctant to take the plunge and incorporate computerized tools into their teaching and yet the professionals have already included computer tools into their daily work." (Carrové, 1999, p. 03)

أضحى التعريف بأساسيات الترجمة التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة علاوة على إدراج الوسائل الإلكترونية في تعليم الترجمة أمرا ذا أهمية قصوى في تكوين المترجم، ويعود ذلك أساسا إلى:

- ضرورة مواكبة متطلبات عصر السرعة والانفجار المعرفي الذي نتج عنه الكثير من الوسائل المساعدة على الترجمة.
- تتضمن المقاربات التعليمية الحديثة للترجمة استغلال التكنولوجيا في تكوين المترجم، حيث أصبح استخدام الوسائل الحديثة في مجال الترجمة جزءا أساسيا من المناهج في العالم أجمع.
- المجال المهني للترجمة أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة الذي لم يعد قادرا على الاستغناء عنها، الأمر الذي يُلْزِمُ طالب الترجمة بالتدرب على هذه

الأدوات المساعدة خلال مساره الدراسي لدرجة التحكم فيها كلياً من أجل تحسين فرصه في التوظيف بعد التخرج.

نتيجة لذلك، شرعت مختلف الجامعات في العالم في استغلال التكنولوجيات الحديثة في تعليم الترجمة وذلك لتلبية احتياجات السوق للمترجمين المحترفين في عصر سيطرت فيه الوسائل والتقنيات الحديثة على صناعة الترجمة، وبالتالي على المجال التعليمي لها، إذ ساهمت هذه الأخيرة في تسهيل المهام المتعلقة بالتعليم/ التعلم، أي على كل من الأستاذ والطالب، غير أنه تتوجب الإشارة إلى أن الوسائل التكنولوجية المخصصة للتعليم ماهي إلا أدوات تقوم بتسهيل مهام الأستاذ التعليمية وتساعد الطلبة على التحصيل العلمي، كما أنها تدرب الطالب على استخدام التكنولوجيا واستغلالها للحصول على ترجمة صحيحة، وبالتالي تكوين مهارات تقنية، نذكر من هذه الوسائل، ما يلي:

#### 1.4. مختلف تطبيقات جهاز الكمبيوتر وأدوات الترجمة:

من أبرز الاختراعات التكنولوجية التي عبّدت الطريق للوصول إلى التقدم الذي نعيشه اليوم بلا شك جهاز الحاسوب، حيث ومع ظهوره مباشرة، تم استغلاله في مختلف ميادين الحياة نظراً للمميزات والخصائص التي يمتلكها والتي تمثلت أساساً في السرعة الفائقة والكفاءة العالية التي نتج عنها تسهيل العمل واختصار الوقت وتقليل الجهد بالإضافة إلى تقليص التكاليف في جميع المجالات بما فيها الترجمة، حيث شهدت ثمانينات وتسعينات القرن الماضي تنامي أهمية وفائدة أجهزة الحاسوب في تسهيل وتحسين مهام المترجم خاصة مع استحداث وتطوير تطبيقات جديدة لهذا الجهاز وانتشاره على نطاق عالمي واسع في أوساط المترجمين، وهو السبب الرئيسي الذي جعل الجامعات ومعاهد التكوين تبني هذا الجهاز لتوظيفه في الفصول الدراسية خصوصاً بعد اثبات فعاليته في مجال التعليم والتعلم، ومن أهم الأسباب الدافعة لاستخدام الكمبيوتر في تعليم الترجمة من وجهة نظر ماريونا كاروفي (Carrové, 1999) :

- التحكم في الحاسوب والإلمام ببرامج أدوات المساعدة الحاسوبية أصبح جزءاً لا يتجزأ من تكوين المترجمين.

- يتوجب على مؤسسات الترجمة إعداد المترجمين في طور التكوين لسوق العمل الذي يعتمد أساساً على جهاز الحاسوب.

- Because computer literacy and familiarity with computer-assisted tools software is becoming an integral part of the training of translators.

- Because translation institutions need to prepare trainees for a computer- prone market (pp. 12-14)

باعتبار أن تحسين العملية التعليمية تمثل أحد أهم الأهداف لكل أستاذ في الترجمة، وبما أن الحاسوب يُعد من أهم الوسائل التعليمية والأدوات المساعدة في عمليتي التعليم والتعلم، فإنه من الأهمية بمكان تبيان تطبيقات وإسهامات جهاز الحاسوب في تعليم الترجمة وتعلمها والتي نذكر منها ما يلي :

#### 1.1.4. برامج معالجة النصوص : (Word Processors)

على مر تاريخ الانسان، كانت الوسيلة الوحيدة للتواصل والتعبير عن لغة الفرد تتمثل في الأصوات، لتتطور بعد ذلك الى تجسيد هذه الأصوات على شكل حروف عن طريق الكتابة، بعد ذلك تطورت وتغيرت أدوات الكتابة والنشر مع التقدم التكنولوجي، واستُبدلت الورقة والقلم بلوحة مفاتيح وبرامج لمعالجة النصوص التي تستخدم لإنشاء الوثائق وتحريرها وطباعتها، وتعد هذه البرامج أكثر تطبيقات جهاز الكمبيوتر استعمالا في جميع المجالات - منها الترجمة - نظرا لسهولة وسرعتها، لذلك كان من اللازم إدراج هذه التكنولوجيا في مناهج تعليم الترجمة كي يألفها الطالب و يتعود على استعمالها كونها تعتبر من أهم الأدوات المساعدة للمترجم، حيث يتعلم منها إنشاء النصوص وطباعتها بلغات متعددة ، كما أنها تتوفر على إجراء التدقيق الإملائي و النحوي، إضافة إلى قاموس إلكتروني متعدد اللغات يُمكنه من إيجاد مقابلات دون أن يضطر للخروج من التطبيق.

#### 2.1.4. برامج الترجمة:

نقصد بمصطلح برامج الترجمة (Translation Softwares) جميع الأدوات والوسائل التي تساعد على نقل النصوص من لغة إلى أخرى، غير أن هذا المصطلح لا يزال غامضا وغير مفهوم بالنسبة للكثير، إذ نجد أنه يطلق على جميع البرامج المساعدة على الترجمة رغم اختلافها دون استثناء. تصنف برامج الترجمة أو ما يعرف بالأدوات الحاسوبية للترجمة إلى قسمين، أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools) والترجمة الآلية (Machine Translation) ، والخلط بينهما أمر متوقع بسبب اشتراكهما في العديد من الأوجه منها مصطلحاتهما، وتصنيفهما، وأصولهما وتاريخهما، بمعنى آخر، من الصعب الخوض في أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب دون الإشارة إلى الترجمة الآلية:".

"Although they are two different disciplines, their paths have crossed each other in several aspects: their terminology, their classification, their origin

and their history. In other words, it is difficult to delve into computer-assisted translation without making reference to machine translation." (Carrové, 1999, p. 71)

يمكننا القول إن "الاختلاف الرئيسي بين الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب يكمن في تحديد المسؤول في المقام الأول عن القيام بعملية الترجمة، ففي الترجمة الآلية، يقوم الحاسوب بترجمة النص رغم احتمالية تعديل ما يُنتجه من قبل مترجم بشري لاحقاً، أما في حالة الترجمة بمساعدة الحاسوب، يتحمل المترجم البشري مسؤولية القيام بعملية الترجمة، غير أنه من الممكن الاستفادة من مختلف الأدوات المحوسبة لمساعدته على إنجاز مهامه وزيادة إنتاجيته."

"The major distinction between MT and CAT lies with who is primarily responsible for the actual task of translation. In MT, the computer translates the text, though the machine output may later be edited by a human translator. In CAT, human translators are responsible for doing the translation, but they make use of a variety of computerized tools to help them complete this task and increase their productivity." (Bowker, 2002, p. 04)

يستعمل الطالب الترجمة الآلية للقيام ببعض الواجبات أو لرغبته في تحسين مستواه اللغوي، غير أن بعض الحالات تستدعي تدخله من أجل المراجعة والتدقيق، ومرد ذلك إلى أن المشكلة الأساسية للترجمة الآلية تتجلى في عدم الدقة كون هذه البرامج لا تعمل كالعقل البشري، حيث لا يمكنها استيعاب جميع المصطلحات وتحديد سياقها بدقة، كما لا يمكنها تعقّب فروقات الثقافية التي تتميز بها كل لغة عن الأخرى، الأمر الذي يقوي ويعزز مهارات الطالب في ملاحظة الأخطاء وتصنيفها والعمل على تصحيحها.

أما أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب فتتمثل في الأدوات والتطبيقات المختلفة التي تساهم في تسهيل عملية الترجمة وتسريعها والتي يستعين بها الطالب لأغراض تعليمية وتكون ذا فائدة ملموسة في الحالات التي يعمل فيها الطالب على ترجمة نصوص ذات طبيعة متشابهة والتي تتضمن عبارات وصيغ مكررة، نذكر من هذه الوسائل ذاكرة الترجمة، وبنوك المصطلحات، والقواميس والموسوعات الإلكترونية.... الخ

#### 3.1.4. القواميس الإلكترونية :

تعتبر القواميس ورقية كانت أم إلكترونية -من أهم الأدوات التي يحتاجها المترجم للقيام بعمله والتي لا يستطيع الاستغناء عن خدماتها، غير أن أغلبية المترجمين يفضلون استعمال

القواميس الإلكترونية توفيراً للوقت والجهد والتكلفة، إذ " يحب بعض المترجمين المحترفين العمل بالقواميس المطبوعة التقليدية، لكن البعض الآخر يقوم -بشكل متزايد -بعملية البحث في القاموس إلكترونياً إما عبر الإنترنت أو على أقراص مضغوطة يتم شراؤها وتخزينها على جهاز الكمبيوتر الخاص بهم".

" Some professional translators love their traditional print dictionaries...but increasingly professional translators do dictionary work electronically either online or on CD's bought and stored on one's own computer."  
(Robinson, 2012, p. 04)

ومع انتشار استعمالها في المجال المهني للترجمة، كان من الضروري استثمار فوائدها في الميدان التعليمي كذلك كونها أحد أهم وأبرز الأدوات التي يحتاجها طالب الترجمة في مساره الدراسي، إذ مهما بلغت مهاراته وثروته اللغوية، عادة ما تفوته مفاهيم معينة لمصطلحات من مختلف المجالات تضطره للجوء إلى القواميس والمعاجم من أجل شرحها، توضيح مفهومها أو البحث عن مقابل لها، ومع التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي حول كل المعلومات الورقية إلى رقمية، مالت كفة القواميس الإلكترونية على حساب الورقية كونها توفر الوقت والجهد على الطالب نظراً لدقتها وفعاليتها وسهولة وسرعة الحصول على نتائج من خلالها، وهناك نوعان من القواميس الإلكترونية التي لا يستغني عنها الطالب:

- قواميس متوفرة على شكل أقراص مضغوطة وأخرى تثبت على جهاز الحاسوب مثل Collins وOxford،
- وقواميس تتطلب اتصالاً بشبكة الأنترنت من أجل استخدامها مثل Merriam webster ; WordReference ; Reverso وغيرها.

#### 4.1.4. محركات البحث :

أصبحت محركات البحث جزءاً لا يتجزأ من النشاطات التعليمية كونها " تُعتبر من أبرز الأدوات البحثية التي يستخدمها طلاب هذا العصر لاسترجاع المعلومات، لذلك على المستفيد أن يكون ماهراً في استرجاع المعلومات الإلكترونية باستخدام استراتيجيات ومهارات معينة، ويمكن اعتبار محركات البحث بمثابة قواعد بيانات تضم مليارات الصفحات الإلكترونية" (زهر، 2016، صفحة 93)

يستخدم الطالب عموماً محركات البحث على غرار Google ; Yahoo ; MSN ; AOL ; Ask وغيرها من أجل إشباع احتياجاته المعلوماتية اليومية وحل بعض المشكلات الفكرية التي

تعتبره ، كما أنه يستغلها لزيادة معارفه وتقليل شكوكه حول مواضيع ومعلومات معينة وتوضيحها عند الحاجة، أما طالب الترجمة فيستغلها للبحث في المواضيع التي هو بصدد ترجمتها من أجل اكتساب معلومات ومعارف تساعد على توضيح المعاني الغامضة والمهمة ( البحث التوثيقي)، كما أنه بمقدوره الحصول على معارف متخصصة من خلال بحثه في مواقع مكرسة للبحوث العلمية مثل Google Scholar ، حيث يجد ضالته بكل سهولة، كل ما عليه هو تحديد ما إذا كانت تلك المعلومات ذات صلة بموضوع بحثه.

#### 5.1.4. المدونات الإلكترونية:

تعتبر المدونات الإلكترونية وسيلة للنشر الإلكتروني والتي لاقت رواجاً كبيراً بين مستخدمي شبكة الأنترنت، وذلك يرجع إلى كونها منبرا إلكترونياً يضمن للجميع حرية التعبير والنشر علاوة على سهولة وبساطة استخدامه، أما عن توظيفها في مجال التعليم، فقد أثبتت فعاليتها في تحسين التحصيل العلمي للتلاميذ من حيث إثراء العملية التعليمية والتشجيع على التفاعل والمشاركة وتبادل الخبرات والنقاشات بين الطلبة، كما أنها تُقوي مهارات الطالب على القراءة والكتابة وتسهل عملية التواصل بينه وبين الأستاذ :

"Weblogs are truly a constructive tool for learning, because the content that students and teachers create is on the World Wide Web, it is content that becomes a part of the wider body of knowledge that the internet represents, it is searchable, people can find it and use it." (Richardson, 2010, p. 26)

"تُعد المدونات الإلكترونية أداة بناءة للتعلُّم بالفعل، لأن المحتوى الذي ينشئه الطلاب والمعلمون موجود على الشبكة الإلكترونية العالمية، وهو المحتوى الذي يصبح جزءاً من مجموعة المعرفة الأوسع التي تمثلها شبكة الأنترنت ، ويمكن البحث عنها كما يمكن للأشخاص العثور عليها والاستفادة منها"

أما في درس الترجمة، تتعدد استخداماتها وتختلف، فيستغلها الأستاذ عن طريق مشاركة خبراته في التعليم مع زملائه كي يفيد ويستفيد، كما يمكنه إعطاء نصائح أو طلبها من غيره بسهولة تامة، إضافة إلى تشارك أفكار حول نشاطات تعليمية والإعلان عن فعاليات أو ملتقيات، علاوة على نشر مواضيع للترجمة كواجبات منزلية ونشر مقترحه لها أو اختيار ترجمة لطالب معين وإلزام زملائه التعليق عليها... الخ، أما بالنسبة للطلاب، فمن خلال النشر على المدونات الإلكترونية والاستعمال المستمر لها ، تتحسن مهاراته في الكتابة والقراءة والفهم، كما تتيح له هذه المدونات مشاركة ترجماته مع زملائه و مع جمهور أوسع على شبكة الأنترنت، ومن خلال التعليق عليها

يتفاعل مع أقرانه لينتج عن ذلك تعلم مهارات جديدة واكتساب معلومات مختلفة مع إمكانية حفظ تلك الترجمات والرجوع إليها وتعديلها في أي وقت، كما يساعده هذا النشاط على تحديد نقاط قوته وضعفه والعمل على تطوير كفاءاته للحصول على ترجمات أكثر دقة مستقبلاً، ناهيك عن أن المدونات الإلكترونية تسهل تواصل الطلبة مع الأساتذة خاصة الخجولين منهم، غير أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن محتوى المدونات الإلكترونية غير موثوق كمصدر للمعلومات عكس المنصات التعليمية الإلكترونية التي صُممت أساساً لأغراض تعليمية، لذلك وجب التأكد من صحة المعلومات المأخوذة منها.

#### 6.1.4. المنصات التعليمية الإلكترونية :

تعتبر المنصات التعليمية الإلكترونية أحد أهم المصادر التعليمية المؤثرة ، فهي تمثل " بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب و تجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي، وتمكن المتعلمين من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية ، والاتصال بالمعلمين من خلال تقنيات متعددة، كما أنها تمكن المعلمين من إجراء الاختبارات الإلكترونية وتوزيع الأدوار وتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل وتساعد على تبادل الأفكار والآراء بين المعلمين والطلاب ومشاركة المحتوى العلمي، وتتيح لأولياء الأمور التواصل مع المعلمين والاطلاع على نتائج أبنائهم ، مما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية" (العنيزي ، 2017، صفحة 200)

انتشر استعمال المنصات التعليمية الإلكترونية في الجامعات عبر العالم على غرار (Blackboard) و (Webct) وذلك لفائدتها الكبيرة وسهولة استخدامها، أما في مجال تعليم الترجمة ، فقد عرف برنامج Moodle نجاحاً كبيراً وأثبت فعاليته من خلال أبحاث قام بها بعض المهتمين بمجال تعليمية الترجمة نذكر منهم : جرميلا فيكتيموفا Jarmila Fictumova (2005) والتي قامت بدراسة تحت عنوان: Technology -Enhanced Translator Training ، إضافة إلى الدراسة التي قام بها Phan Thi Thanh Thao (2017) بعنوان : Teaching translation modules using Moodle ، حيث خلصت هذه الدراسات إلى أن هذه المنصة التعليمية تحديداً تنمي مهارات طالب الترجمة اللغوية من خلال توافر المادة العلمية و التعليمية بها في أي وقت وفي أي مكان، كما أنها تجعل الطالب أكثر تمرساً في استعمال التكنولوجيا الحديثة لأغراض تعليمية وتشجعه على الاستمرارية في البحث وتحفز فضوله لتعلم المزيد، علاوة على أن هذه المنصة تسمح بالتواصل المباشر بين الطلبة وأساتذتهم وتشجع على التعليم التعاوني ( Collaborative )

(Learning)، كل ما يحتاجه الأمر جهاز حاسوب، خدمة أنترنت والتحكم بالمهارات الأساسية لاستعمال التكنولوجيا الحديثة..

##### 5. خاتمة :

مما سبق، تُبين هذه الدراسة الدور الأساسي والمحوري الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تكوين المترجم، وصقل مهاراته، وإعداده وتحضيره لمواجهة سوق العمل على الرغم من محدودية وعشوائية إدراجها في برامج التكوين، حيث ومن خلال الإشارة إلى بعض الوسائل التكنولوجية التي تُستغل في التكوين سواء داخل الصف أو خارجه، خلصنا إلى النتائج الآتي ذكرها :

- جعلت التكنولوجيا طالب الترجمة محور العملية التعليمية، حيث أن الطرق التقليدية للتعليم جعلته وعاء يستوعب فقط ما يُقدم له من معلومات، أما الآن، يستطيع الطالب تنمية مهاراته وتوسيع مكتسباته اللغوية والثقافية والمعرفية من خلال تفاعله مع التكنولوجيات الحديثة.
- من خلال برنامج الكتروني واحد، يستطيع طالب الترجمة تنمية مهارات لغوية متعددة مثل القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحكم في القواعد النحوية والصرفية .... الخ
- تطوير قدرات الطالب وخبراته المعرفية من خلال اكتسابه لمعلومات من مختلف المجالات وذلك من خلال قيامه ببحوث توثيقية على شبكة الأنترنت التي تضيح بالصفحات الإلكترونية الغنية بالمراجع بمختلف اللغات.
- تمكن التكنولوجيا طالب الترجمة من التعليم الذاتي، الأمر الذي يشجعه ويحفزه على تعلم المزيد، كما أنه يعزز ثقته بنفسه.
- اكتساب معارف ذاتية حول كفايات البحث وطرق تنمية القدرات والمهارات اللازمة والمهمة بالنسبة للطالب التي تساعد على التقييم الذاتي.
- يتعلم الطالب كيفية استخدام برامج الترجمة الإلكترونية المختلفة والتي يحتاجها لا محالة بعد تخرجه في المجال المهني .
- المشاركة في المنتديات والمجموعات الخاصة بالترجمة ذات الطبيعة التفاعلية والتي من شأنها إثراء رصيده المعلوماتي والمعرفي والثقافي واللغوي على حد سواء.

## 6.المراجع:

- Bell, R. (1991). *Translation and Translating: Theory and Practice*. New York : Longman Inc.
- Bowker, L. (2002). *Computer-Aided translation: A practical introduction*. Canada: University of Ottawa Press.
- CAO, D. (2007). *Translating Law*. United Kingdom: Multilingual Matters.
- Carrové, M. S. (1999). Doctoral thesis dissertation. *Towards a theory of translation pedagogy based on CAT tools for Catalan and English non literary texts*. Universitat de Lleida. Récupéré sur <https://www.tdx.cat/bitstream/handle/10803/8115/Tmsc1de3.pdf>
- Kiraly, D. (1995). *Pathways to Translation: Pedagogy and Process*. Ohio,USA: Kent State University Press.
- Kulwinder, P. (2013). *Educational Technology*. Delhi, India: Laxmi Publications (P) LTD.
- Kumar, M. (2020). *Advanced Educational Technology*. Chhattisgarh, Inde: Sankalp Publication.
- Richardson, W. (2010). *Blogs,Wikis,Podcasts, and other Powerful Web Tools for Classrooms*. Crowin, A Sage Company.
- Robinson, D. (2012). *Becoming a Translator An Introduction to the Theory and Practice of Translation*. United Kingdom: Routledge.

- العنيزي، ي. (2017). فعالية استخدام المنصات التعليمية (Edmodo) لطلبة تخصص الرياضيات والحاسوب بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *المجلة العلمية*. 35(11), 193-241.
- جلوب، س. (2017). *الوسائل التعليمية*. الأردن: دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.
- حساني، أ. (2009). *دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغة*. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
- زهر، س. (2016). *مهارات البحث على الإنترنت لطلاب القرن الحادي والعشرين*. بيروت -لبنان: دار العلوم العربية.
- مجدي عزيز إبراهيم. (2002). *المنهج التربوي وتحديات العصر*. القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة.